ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحا وجسما وعلوا وسفلا

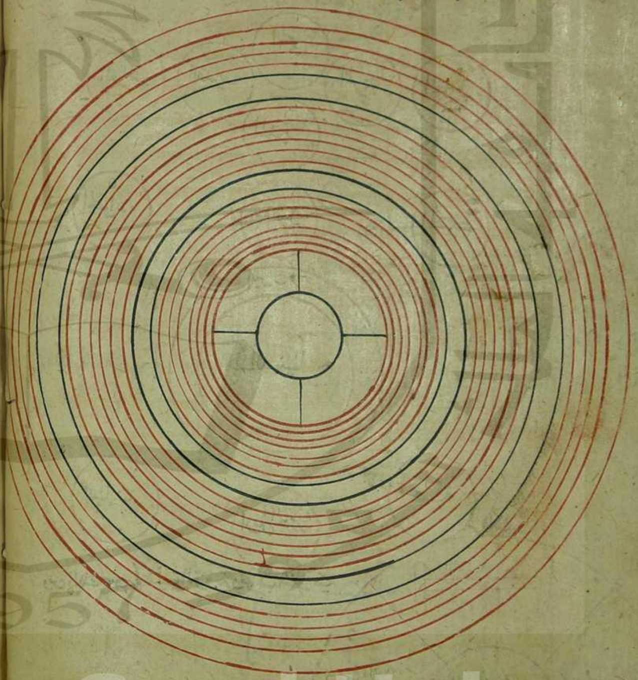

فلنتكلم

فلنتكلم على كل صورة منها على ما هو الامر عليه فى فصول تسعة كما جعلناها فى
وجوه تسعة من التصوير وما جعلتها على الترتيب فى علم التقدم والتاخير ولكن الكلام عليها
يبين المتقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل **الفصل فى ذكر العماء** وما يحوى عليه
الى العرش الاستواء اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شئ من الممكنات موصوف بالوجود بل اقول
ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلم كان الله ولا شئ معه يقول الله موجود ولا شئ موجود
من العالم فذكر عن نفسه بدء هذا الامر اعنى ظهور العالم فى عينه وهو انه تعا احب ان يعرف
ليجود على العالم بالعلم به وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه
وانه لا يحصل من العلم به تعالى فى العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما اذ
قد علم ان فى الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة
مساوقة لواجب الوجود فى الازل وكما ان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا
خاطبها وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك
امر ثبوتى وحكم محقق غير وجودى وعلى تلك الاعيان وبها تتعلق رؤية من يراها من
الموجودات كما ترى هى نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم يوجب
رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة فى تنفسه فبروز النفس من المتنفس
عين رحمته بنفسه فما خرج عنه سبحانه الا الرحمة التى وسعت كل شئ فانسحبت على جميع
العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار
رحمانى فيه الرحمة بل هو عين الرحمة وكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان الحق له كالقلب
للانسان كما انه تعا لقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك
الملك فما حواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة والاستزواج
اليها وهى الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذى ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق
وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور
حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمن فهامت فى نفسها
ثم ايد واحدا من هذه الصور الروحية بتجل خاص علمى انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا

مطلب تسمية عدم العلم بالله علما

مطلب فى معنى العماء

Copyright © King Saud University